[270] ندامة الصحابة لتقصيرهم في حق أمير المؤمنين عليه السلام فقال جل من قال هذه المقالة: إنا تدبرنا الأمر بعد ذلك فذكرنا قول النبي صلى ا عليه وآله - ونحن نسمع -: (إن ا يحب أربعة من أصحابي وأمرني بحبهم وإن الجنة تشتاق إليهم). فقلنا: من هم يا رسول ا ؟ فقال صلى ا عليه وآله: (أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن أبي طالب، وسلمان الفارسي وأبو ذر والمقداد بن الأسود). وإنا نستغفر ا ونتوب إليه مما ركبناه ومما أتيناه. وقد سمعنا رسول ا صلى ا عليه وآله يقول قولا لم نعلم تأويله ومعناه إلا خيرا. قال صلى ا عليه وآله: ليردن علي الحوض أقوام ممن صحبني ومن أهل المكانة مني والمنزلة عندي، حتى إذا وقفوا على مراتبهم ورأوني اختلسوا دوني وأخذ بهم ذات الشمال. فأقول: يا رب، أصحابي أصحابي فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا مرتدين على أدبارهم القهقرى منذ فارقتهم. ولعمرنا، لو أنا - حين قبض رسول ا صلى ا عليه وآله - سلمنا الأمر إلى علي عليه السلام وأطعناه وتابعناه وبايعناه لرشدنا واهتدينا ووفقنا، ولكن ا قضى الاختلاف والفرقة والبلاء، فلابد من أن يكون ما علم ا وقضى وقدر. _____